

تغريب اللسان العربي وأثره على الهوية اللغوية والأمن اللغوي للمجتمعات العربية والإسلامية

د. محمد مقدم المركز الجامعي بغليزان¹.

mokeddem.med1976@gmail.com

ملخص:

لم يعد مفهوم الأمن مقتصرًا على البعد العسكري الاستراتيجي بل تعداه في زماننا ليصبح مدلوله أعمق وأوسع حتى شمل العديد من المناحي ، ولأجل ذلك فإن مفهوم الأمن ينسحب على جميع الجوانب الحياتية التي تتحقق بها الحياة الكريمة والاستقرار المجتمعي، من هذا المعطى ظهرت العديد من المصطلحات على غرار الأمن القومي، الأمن الاقتصادي، الأمن الثقافي، الأمن الروحي، الأمن اللغوي....، هذا الأخير محور دراستنا إذ نسعى لتسليط الضوء على المفاصل الأساسية التي يقوم عليها الأمن اللغوي للمجتمعات العربية في ظل الهجمات الشرسة على لغتنا ووصفها بالعجز والقصور في مواكبة الراهن والواقع، لاسيما ونحن في عصر العولمة الذي قرب المسافات وأغلى الحواجز وفتح الباب على مصراعيه نحو ثقافات أممية ولغات عالمية تتصارع فيما بينها لبسط النفوذ والهيمنة اللغوية والعلمية.

كلمات المفتاحية : اللغة ، العولمة، التغريب، الهوية اللغوية، الأمن اللغوي.

Abstract:

The Westernization of the Arabic Tongue and its Impact on the Linguistic Identity and Linguistic Security of Arab and Islamic Societies

Abstract

The concept of security is no longer limited to the strategic military dimension but has gone beyond it, in our time, to become deeper and broader in its meaning to include many aspects, and for that, the concept of security applies to all aspects of life that provide a decent

life and societal stability. Accordingly, many terms emerged, such as national security, economic security, cultural security, spiritual security, and linguistic security. The latter is the focus of our study as we seek to shed light on the basic joints upon which the linguistic security of Arab societies are based upon in light of the fierce attacks on our language which described it as a deficit and a failure to keep up with the current reality, especially as we are in the era of globalization, which has removed distances and barriers and opened the way towards international cultures and languages: A global struggle that compete fiercely to extend its linguistic and scientific influence and dominance over other languages.

Key words: language, globalization, westernization, linguistic identity, linguistic security.

1. مقدمة:

إنّ اللغة العربية هي العروة الوثقى، التي تجمع بين الشعوب العربية، والشعوب الإسلامية، وهي التي شاركت في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية. ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتدعيم مكانة اللغة العربية، والعمل على نشرها وتعليمها، حتى لغير الناطقين بها من الشعوب الإسلامية. لأنّ في ذلك حماية للأمن الثقافي الحضاري، للأمة العربية الإسلامية وهذا يؤكد لنا بأنّ اللغة العربية هي قضية وجود، وقاعدة كيان، ودعامة النظام العربي الإسلامي، إضافة إلى ذلك فهي وعاء الثقافة، والأداة المثلى لمعرفة مبادئ الدين الحنيف، وفهم أحكامه. وهي إلى ذلك لغة التراث العربي الإسلامي¹ على مدى أربعة عشر قرناً ونيف، ولغة التعليم والتعلّم في المدارس والجامعات على امتداد الوطن العربي، وهي لغة الكتب والمجلات، ونشرات الأخبار، والمؤتمرات، والمناظرات والخطابة، لذا فإن إتقانها استماعاً وتحديثاً وقراءةً وكتابةً، ضروري من أجل التماسك الثقافي للأمة العربية، وللإبداع الفكري المتميّز².

عالمية اللغة العربية

وبحكم توسع اللغة العربية وانتشارها وكثرة المتحدثين بها، فهي إحدى اللغات العالمية "حيث باتت تحتل في نظر جماهير الشعوب مكانة الاحترام والقداسة، وأصبحت هذه العالمية تنفرد بها هذه اللغة من بين جميع لغات الأمم الأخرى، حيث أصبحت لغة الثقافة، والإدارة، والتجارة، والمراسلات، ووسيلة الاتصالات الدولية. ويتجلى صدق هذه العبارة، إذا نظرنا إليها استراتيجياً، ودينياً، وتاريخياً، ولغوياً.

وبالنظر لما تتمتع به اللغة العربية من مزايا، وما تنفرد به من خصائص، سواء في المفردات أو في التراكيب، أو في القدرة على التعبير عن المعاني، واستيفائها، أو من حيث تأثيرها في لغات أخرى كثيرة، تستحق بكل المعايير أن تكون لغة عظيمة تستحق على تعليمها وتعلمها.

اللغة العربية والعولمة

بيد أن هذه المكانة التي تحظى بها العربية والمنزلة التي تتبوؤها بين لغات العالم صار يهددها خطر العولمة التي أصبحت³ في العصر الحاضر اتجاهها سائداً تتحرك في ضوءها جميع ديناميكيات هذا العصر بشتى مجالاتها، وبدون استثناء. وأصبح كل ما ينشغل به إنسان هذا العصر ممن يريد التطور والتقدم سعياً إلى مواجهة تحدياتها وتلبية متطلباتها، ويقاس التطور والتقدم في ضوء ذلك على مدى القدرة على تلبية متطلبات العولمة.

ورغم أن العولمة كانت في البداية تعني عولمة الاقتصاد الرأسمالي، إلا أن الحديث عنها اليوم بدأ يتوقف كثيراً على منظور ثقافي. ذلك لأن العولمة الثقافية كما يراها الكثير قد تركت أثارا كبيرة على حياة الجنس البشري منها إيجابية ومنها سلبية.

أما آثار العولمة الإيجابية ثقافياً : فمنها توفير الوسائل الحديثة ليس فقط لنشر الثقافات المحلية والمحافظة عليها في حدودها، وإنما أيضاً للتعامل عبر الثقافات المختلفة بين الأمم مما يترتب عليه تبادل الاستفادة والاحترام بين أبناء الثقافات.

أما ما يترتب من العولمة الثقافية من آثار سلبية: فمنها اختفاء الحدود الثقافية بين الأمم حيث أن الإنسان في هذا العصر لم يعد ينتمي إلى ثقافة أرضه ودينه، إنما ينتمي إلى الثقافة السائدة دولياً وهي كما يتفق عليه الكثير الثقافة الغربية. إنه بعبارة أخرى يعني أن الانتماء الثقافي لم يعد على أساس الحدود الجغرافية والدينية وإنما على أساس السيادة الثقافية في ضوء تيار العولمة. وبما أن الثقافة الغربية في ذلك هي الثقافة المهيمنة التي تدعم العولمة وتدعمها العولمة فبدأ الانتماء الثقافي على المستوى الدولي يتجه إليها.

ولعل أبرز أشكال العولمة الثقافية التي يشهدها العصر الحاضر هي العولمة اللغوية. ولئن كانت العولمة -من ناحية- قد فتحت باباً ووفرت جميع الوسائل لكل لغة لتجد سبيلها إلى خوض التواصل الدولي. لكنها من ناحية أخرى قد أدت إلى ما يمكن الإطلاق عليه مصطلح "أزمة الهوية اللغوية"، حيث أن أبناء هذا العصر لم يعودوا يعيشون اللغة التي تنتمي إليها ثقافتهم وأرضهم وإنما تنتمي هويتهم اللغوية إلى اللغة المهيمنة في التواصل الدولي. فكما اختفت هويتهم الثقافية اختفت هويتهم اللغوية.

واللغة العربية قد تعد أكثر ما يعاني من أزمة الهوية اللغوية في ظل العولمة، لكونها لغة للثقافة الإسلامية من جانب، ولغة أجنبية دولية من جانب آخر. ففي حين يرى البعض أن العولمة قد جاءت بكل ما تحتاج إليه هذه اللغة لإثبات كونها لغة دينية من جانب ولغة أجنبية من جانب آخر بل يمكن القول إن العولمة تأتي لخدمة هذه اللغة.

إلا أن البعض الآخر يرى ما يخالف ذلك ويزعمون أن اللغة العربية بدأت تصبح معزولة داخل أرضها وخارجها، ومنسية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها. وأن الانتماء لهذه اللغة الذي يتمثل في الرغبة في تعلمها وتعليمها واستخدامها، ينقص شيئا فشيئا وذلك لأسباب ليست فقط خارجية مثل هيمنة اللغة الغربية واستيلائها، وإنما أيضا داخلية مثل انعدام المنهج اللغوي والسياسة اللغوية لدعم هذه اللغة.

ولكن لا تقوم العولمة دائما ضد هذه اللغة. هناك من ظواهر العولمة ما تنتفع بها العربية ولعل أهمها توافر الوسائل التكنولوجية الإعلامية التي اتخذت العربية فيها مكانا للتداول.

وعلى صعيد آخر إن بعض ردود فعل على العولمة قد تأتي لمصالح اللغة العربية. ومن ذلك ظهور رغبة متزايدة في بعض الدول في تطبيق نظام الاقتصاد الإسلامي ردا على الاقتصاد الأمريكي الرأسمالي. هذا قد أدى إلى رغبة متزايدة في تعلم اللغة العربية لأغراض اقتصادية. فبدأ المعنيون بالاقتصاد الإسلامي العناية باللغة العربية لكونها وسيلة وحيدة للرجوع المصادر الاقتصادية الإسلامية⁴.

إن العولمة باعتبارها أحد أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية لكنها ساهمت بطريق قوي وفعال في نقل الثقافة الغربية إلى حصون المجتمعات الإسلامية ولم تعد المجتمعات العربية والإسلامية في معزل عن العالم بل صارت تغزى ثقافيا وفكريا ولغويا عنوة عنها ولا أدل على ذلك من حركة التغريب التي وإن كانت قديمة الظهور غير أنها ركبت أمواج العولمة العاتية وزحفت على مجتمعاتنا الشرقية زحفا غير مسبوق، ومما تجدر الإشارة إليه أن مسألة تغريب المسلمين لم تكن متروكة لمجرد الاحتكاك بين

الثقافتين الإسلامية والغربية، ثم متابعة آثار هذا الاحتكاك على الإسلام والمسلمين، إنما كانت سياسة موجهة ومدرسة تستند إلى تنظير خاص، يعتمد في جزء كبير منه على تجارب الاحتكاك بين الإسلام والغرب في الماضي، وعلى تجربة الثورة الصناعية وما تلاها من آثار على البناء الاقتصادي والاجتماعي والتقني الغربي، ثم على تحليل مسألة اتساع الهوة بين هاتين الثقافتين بعد الثورة الصناعية؛ بسبب الاستقرار الثقافي في بلاد المسلمين، وتلك التراكمات التي أخذت مكانها في الغرب.

ولكي نقف على حقيقة ذلك سأحاول بداية التعريف بهذه الحركة مبرزاً أهدافها ووسائلها وأثرها على اللسان العربية وكذا على الأمن اللغوي للمجتمعات العربية والإسلامية.

المبحث الأول: التغريب مفهومه وأبعاده وآثاره

تعريف التغريب:

التغريب في اللغة: الغرب خلاف الشرق، والمغرب-بكسر الراء- الذي يأخذ في ناحية الغرب، وغرب القوم ذهبوا في المغرب، وأغربوا أتوا الغرب، وتغرب: أتى من قبل الغرب، وأغرب إذا دخل في الغربة، والإغراب: إتيان الغرب كالتغريب"⁵

التغريب في الاصطلاح: Occidentalisation كلمة مستحدثة في العربية، واستخدامها حديث العهد لدى الكتاب والمفكرين العرب الذين سلموا بتفوق الإرث الحضاري والثقافي للغرب.

فهناك من يرى أن التغريب هو "هجر الذات مما لها ومما حولها ولجوءها إلى ما للغريب عنها تتلبس به وتتقمصه بدافع جهل أو بدافع دونية أو بدافع نقمة نزقة على المحيط سياسيا كان أم دينيا أم اجتماعيا".⁶

"أو هو الاقتباس من الغرب الذي تسعى إليه الشعوب النامية للسير في طريق الحداثة"⁷ وهناك من يرى أنه "مجموع الآراء التي تنطوي عليها الدعوة للأخذ عن الأجنبي حلولاً أو طرق حلول لمشكلات قائمة، باعتبار أن هذه الحلول أو الطرق التي استخدمها الغير كانت سببا في تقدمه ونجاحه. والهدف من ورائها التحرر من الشعور بالنقص والدونية والسير في ركب الحضارة والحداثة"⁸

بينما يعرفه الأستاذ أنور الجندي بأنه: "حركة كاملة، لها نظمها وأهدافها ودعائمتها، ولها قادتها الذين يقومون بالإشراف عليها، تستهدف احتواء الشخصية الإسلامية الفكرية، ومحو مقوماتها الذاتية، وتدمير فكرها، وتسميم ينابيع الثقافة فيها"⁹ و"التغريب تيار كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى: صبغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة، بالأسلوب الغربي ليكونوا أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية"¹⁰

نشأة التغريب:

بدأ التغريب منذ بداية عصر الاستعمار الحديث للعالم الإسلامي من قبل أوروبا، وبالتحديد من غزو نابليون مصر عام 1798م؛ فقد انتقل الصراع من صراع عسكري إلى صراع فكري ثقافي، وعسكري واقتصادي حيث يكتفي الاستعمار الغربي بالسيطرة المطلقة على مقدرات الشعوب الإسلامية؛ بل اهتم بزعزعة عقائد المسلمين، وتبديل أخلاقهم، وربط مصيرهم بالفكر الغربي الذي بدأ يقوده في تلك الفترة مجموعة من المستغربين أمثال: رفاعه رافع الطهطاوي، ثم سلامة موسى، وطه حسين، ولطفي السيد، وأدباء

المهجر، وغيرهم ؛ لذا تعد هذه الحملة هي بداية حركة التغريب، والاستلاب الحضاري، وتضييع هوية الأمة.

إن التغريب، في أحد أوجهه، ليس إلا اللباس الثقافي للتصنيع. لكن تغريب العالم الثالث (والذي تتكون معظم دوله من الدول العربية والمسلمة) هو أولاً، عملية محو للثقافة، بمعنى أنها تدمير بلا قيد ولا شرط للبنيات الاقتصادية والاجتماعية والعقلية التقليدية، لكي لا يقوم مقامها في حينه سوى كومة كبيرة من الخردة، مصيرها إلى الصداً ... إن هذا الذي يُعرض على سكان العالم الثالث، لكي يحل محل هويتهم الثقافية الضائعة، إنما يتضمن صنع شخصية وطنية عابثة، ذات انتماء خدّاع إلى مجتمع عالمي (هو الغرب) ... إن ضياع الهوية الثقافية الذي ينتج عن ذلك، أمر لا يقبل الجدل، وهذا يساهم بدوره في عدم استقرار الشخصية الوطنية سياسياً واقتصادياً. وما يتبقى بعد ذلك من الإبداع الوطني، يكمن في حالة تبعية إزاء ثقافة تبدو لها أجنبية، وإنها كذلك¹¹.

أهداف التغريب:

تهدف حركة التغريب إلى "صبغ المجتمع -العربي الإسلامي- بالصبغة الغربية، ومحو الهوية الإسلامية، حتى يصبح المجتمع نموذجاً للمجتمع الغربي، ولذا فليس من أهداف حركة التغريب خدمة المجتمع والرفع من مستواه والرفق بأفراده، وإيجاد الحلول لمشاكله، لأن حركة التغريب لا تحمل في أهدافها هذه المضامين الجميلة، ولا تضم بين طياتها هذه المعاني الطيبة"¹² ولقد دأب الحركات الاستعمارية والتبشيرية منذ قديماً وحديثاً على " تدمير المجتمعات الإنسانية، وخاصة المجتمع الإسلامي العربي عن طريق طرح عديد من النظريات والمذاهب الوثنية والمادية المتصلة بالنفس الإنسانية، والأخلاق والعقائد والتاريخ واللغة، ومقارنات الأديان والتربية، وقد قصدت هذه المخططات إلى

محاولة تغريب العرب والمسلمين وتفريغ الفكر الإسلامي العربي من مقوماته وقيمه وذاتيته في بوتقة الفكر العالمي الوثني المادي¹³.

ويمكن إجمال أهداف حركة التغريب في هدفين رئيسيين هما:

أولاً: "تشكيك المسلمين في دينهم، الذي اكتشف رواد هذه الحركة أنه أكبر عقبة في طريق سيطرتهم على البلاد، ولتحقيق ذلك قام الغرب بحملة كبرى لغسل الدماغ الإسلامي، وكسب المريدين والأتباع من أهل البلاد"¹⁴

ثانياً: "إيهام المسلمين أن الحضارة الغربية حضارة علمية، وأنها ثمرة تجارب الإنسانية، وعلى هذا فلا مناص لمن أراد التقدم أن يتبنى مفاهيمها، ويقتبس نظمها، وأن يربط مصيره بمصيرها"¹⁵.

أساليبه:

اعتمدت عملية التغريب على ثلاثة عناصر:

- 1- - تفريغ الأجيال من الإسلام.
- 2- - ملئ الفراغ بالأفكار الغربية.
- 3- - تجنيد بعض أبناء المسلمين لتنفيذ مآربهم.

عوامل انتشار حركة التغريب:

يمكن أن نرجع عوامل انتشار حركة التغريب في وسط المجتمعات الإسلامية إلى سببين أساسيين:

الأول: أن هذا هو قضاء الله عز وجل النافذ فيما أخبر به رسوله - صلى الله عليه وسلم - مما سبق في علمه ، فعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟!¹⁶.

قال ابن حجر العسقلاني في شرح هذا الحديث: " ضب ": دويبة معروفة ... والذي يظهر أن التخصيص إنما وقع لجر الضب لشدة ضيقه ورداءته. ومع ذلك فإنهم - لاقتفائهم آثارهم وإتباعهم طرائقهم - لو دخلوا في مثل هذا الصغير الرديء لتبعوهم¹⁷.

الثاني: ضعف إيمان المسلمين بالله سبحانه وتعالى فقد ضمن نصر دينه وحزبه وأوليائه القائمين بدينه علماً وعملاً ، يقول ابن القيم رحمه الله في ذلك: «إذا ضعف الإيمان صار لعدوهم من السبيل بحسب ما نقص من إيمانهم فهم جعلوا عليهم السبيل بما تركوا من طاعة الله تعالى ، فالمؤمن عزيز غالب مؤيد منصور مكفٍ مدفوع عنه بالذات أين كان ، ولو اجتمع عليه من بأقطارها ، إذا قام بحقيقة الإيمان وواجباته ظاهراً وباطناً.. وقد قال الله تعالى للمؤمنين ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين))¹⁸ ، وقال تعالى: ((فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم))¹⁹.

مظاهر التغريب

تتعدد مظاهر التغريب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية لتأخذ أشكالاً متعددة في شتى مناحي الحياة سواء منها العملية أو التواصلية أو في امتداداتها الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية وهذا كله تأثر بالغرب في أنماط المعيشة وطرائق التعامل ليس من الصعب التدليل على تلك المظاهر فحيث ما قلبت بصرك تجد لمسة أو أثارة تنم على هذا التأثير البالغ حدا لا يطاق أحياناً.

إن المتجول في الأسواق والمحلات والشوارع يلفت نظره ذاك الكم الخطير من الإعلانات التي تحمل أسماء أجنبية، إما مكتوبة باللغة العربية أو - وهو الأمر - مكتوبة باللغة الأجنبية على حسب الثقافة الأجنبية السائدة في ذلك المجتمع والتي غالباً ما ورثناها عن المستدمر. والتي تثبت فعلاً ما أكده ابن خلدون في مقدمته من أن المغلوب مولع بتقليد الغالب ، بل إن تعجب فعجب أنك ترى كثيراً من المنتسبين للإسلام الناطقين بلغة القرآن

يتنافسون في تقليد الغرب في مظهرهم بل أحيانا حتى في مخبرهم وهذا كله من تبعات السعي وراء وهم الحضارة الغربية الزائفة، التي تجرد المسلم العربي عن أصوله العريقة وثوابته المتينة لتلقي به في مستنقع آسن من الأفكار الشاذة والمذاهب المتطرفة والأفكار السامة.

وفي أسلوب الحوار، تجدهم يحاولون إقحام كلمات باللغة الأجنبية أثناء الحديث، حتى يبدو المتكلم وكأنه " مثقف "!! فلا يخلو الحديث من كلمات مثل " أوكيه " أو " هاي " أو " باي باي " أو " آلو " أو " بون جور " ... الخ. وكثيرا ما نجد عند بعض المتأثرين بهذا النهج إحساسا بالاحتقار للغتهم ويرى في الكلام بغير العربية أو في تحرير الوثائق والمراسلات أو حتى في تصفح الجرائد والمجلات والصحف وكذا المواقع الأجنبية يجد في كل ذلك متعة ويعتقد أنه بذلك قد واكب التطور وقد ساير حركية العصر، وفي ذلك هجران للغتنا وتقليل من شأنها، خاصة مع وجود البدائل لكل تلك الكلمات والعبارات في ديننا وفي ثقافتنا.

لذلك كان من أولى أولويات دعاة هذا التيار تحقير الهوية في الشخصية العربية الإسلامية وذلك عن طريق " إنشاء عقلية عامة تحتقر كل مقومات الحياة الإسلامية وتنفر من الدين وتعمل على إبعاد العناصر التي تمثل الثقافة الإسلامية عن مراكز التوجيه...ومن أبرز معالم التغريب هي غرس مفاهيم ثقافية وتربوية في نفوس المسلمين تخلق فيهم نزعة الاحتقار لقيمهم والاعتزاز بقيم الغرب....وتشويه مبادئ الإسلام وثقافته وانتقاص الدور الذي لعبه في تاريخ الثقافة الإنسانية ومحاولة خلق شعور بالنقص في نفوس المسلمين يحملهم على الرضا والخضوع للنزعات والمذاهب الغربية، وكذلك العمل على توهين القيم الإسلامية والغض من اللغة العربية وتغيب هذه القيم وإحلال قيم أخرى بدلا منها بحيث تصبح هذه القيم الجديدة معتقدات عامة"²⁰

ومن مظاهر التغريب التي كثيرا ما نصادفها في الشارع، تقليد سلوكيات الغرب وعاداتهم شبرا بشبر وذراعا بذراع. في الملبس والمأكّل وطرائق الكلام ومختلف جانب حياتنا المعيشية ولم يقتصر المد التغريبي في توسعه على هذا الحد بل تعداه -في ظل العولمة- إلى غزو ثقافي وفكري داخل البيوت عن طريق ما يتم عرضه في شاشات التلفاز من المسلسلات أو الأفلام التي تبث القيم الغربية البعيدة أو المنافية للإسلام، زيادة على أنها وسيلة من وسائل هدر الوقت وتضييعه في غير النافع إذ غالبا ما تتعارض أوقات إذاعتها مع مواقيت الصلاة، فتجدهم يهدرون الصلاة في سبيل إتمام المشاهدة والمتابعة.

وفي المأكّل والمشرب. وضع لنا الإسلام آدابا تنظم طريقة الأكل والشرب. ولكننا هجرناها واستعرنا مفاهيم الغرب عوضا عنها. فانتشرت في شوارعنا ثقافة محلات تقديم الوجبات السريعة والسندوتشات والتي يمشي الناس يأكلونها في الشارع. أو يجلسون في تلك المحال فيأكلون على أنغام الموسيقى الصاخبة والأغاني الهابطة.

كل هذه المظاهر هي مجرد نماذج لما أصاب هويتنا في مقتل. ذلك أن أهم شيء فطن إليه أعداؤنا هو ما تضيفه إلينا هويتنا من عزة وفخار. فكانت محاولاتهم الدؤوبة والمتكررة لمسح تلك الهوية وتشويه صورتها. والآن وبعد وضوح هذه المخططات وآثارها على مجتمعاتنا، فإما أن نظل ملتزمين بهويتنا الإسلامية، وإما أن ننجرّف مع التيار فيبتلعنا ونهلك وتكون الهاوية.

وسائل حركات التغريب:

استخدم الغربيون وأتباعهم من المستغربين عدة وسائل وأساليب لتغريب المسلمين، من أشـ

1- مناهج التعليم في المدارس والكليات والجامعات الحكومية والخاصة: حيث كانوا يتسلمون الطفل منذ الحضنة، ويقومون بعملية تغريبه وسلخه عن قيم إسلامه، عن

- طريق المقررات الدراسية والكتب المدرسية واختلاط الطلاب بالطالبات، والقيام بالنشاطات المدرسية والجامعية المختلطة.
- 2- وسائل الإعلام المختلفة: حيث استخدموا الكلمة المقروءة المسموعة والمنظورة، ووظفوا العاملين في المؤسسات الإعلامية المختلفة لتحقيق هدفهم التغييري، مثل الصحيفة والمجلة والإذاعة، ثم جاء التلفاز والشريط والفيديو الكمبيوتر والإنترنت!
- 4- البعثات الدراسية إلى بلاد الغرب: التي كانوا يختارون لها الطلبة المتفوقين دراسياً، ويرسلونهم إلى جامعات الغرب، وهم في مرحلة المراهقة، وهناك يمارسون عليهم عملية "تغريب" مدروسة، يعودون بعدها مستغربين ليفسدوا أبناء المسلمين.
- 4 - تمكين "المستغربين" في بلاد المسلمين، وتسليمهم المسؤولية والقيادة، لاتخاذ القرارات المحققة لذلك الهدف، فصار المستغربون قادة سياسة، ورواد أدب، وزعماء حكم، وخبراء اقتصاد، وواضعي خطط وبرامج ومناهج، فاستخدموا كل ذلك في تغريب أبناء المسلمين.
- 5- إنشاء الأحزاب اللادينية - العلمانية - المتبنية للثقافة الغربية، والمشاركة في تغريب أبناء المسلمين، وتوجيه نشاطات هذه الأحزاب لأبناء المسلمين.
- 6- تكوين الاتحادات والجمعيات والمؤسسات الثقافية والأدبية والفنية والخيرية والنسائية، التي تتبنى النظرة الغربية، وقيام تلك المؤسسات بالنشاطات المختلفة لتغريب المسلمين، والتبشير بالفكر الغربي، ومهاجمة الفكر الإسلامي.
- 7- الترويج للقيم والثقافات والأفكار الغربية بين المسلمين، وتسويق السلع الاستهلاكية الغربية، والدعوة إلى الأزياء والتقاليد والموضات الغربية، وتزيين المأكولات والمشروبات والممارسات الغربية، وإيجاد المراكز والمؤسسات الثقافية المستغربة.

عوائق أمام حركة التغريب:

لا شك أن انتشار التغريب في المجتمعات العربية الإسلامية بات ظاهرة تآرق جميع من له نخوة وغيره على دينه ولغته وحضارته ، ولذلك كثيرا ما تواجه موجات التغريب بعوائق تقف في طريق توسعها كانت ولا تزال تشكل صمام أمان أمام هذه التحديات ولعله يمكن إيجاز هذه العوائق في النقاط الآتية:

- 1- خصوصية المجتمعات الإسلامية ومكانتها الدينية

- " إن لكل أمة من أمم الأرض خصوصية تخصها تنبع من دينها وثقافتها ولغتها، والأمم القوية تحافظ على هذه الخصوصية من عادات التغيير ومثرات التبديل، وتصونها من الانصهار أو الذوبان.
- هذه الخصوصية لاتعني رفض التقدم العلمي أو التطور التقني ولا علاقة لها به أصلا، وإنما ترفض الأفكار المعادية، والثقافات الوافدة.
- حركة التغريب في المجتمع ترفض خصوصية المجتمع لأنها ترى فيها عائقا عن قبول ثقافة الغرب وفكره، وحائلا دون الذوبان في حضارته." ²¹

" ومادام المسلمون والعرب مستمسكين بمقومات فكرهم التي استمدوها من القرآن أساسا، فإن أي قوة غازية أو مسيطرة تعجز-كما عجزت مرات على طوال التاريخ الإسلامي- عن أن تقف في وجههم، وإنهم إذا عادوا إلى مصادرهم ومنابعه فإنهم سيكونون قادرين على الصمود في وجه أعنى قوى الأرض ومواجهتها وسحقها" ²².

- 2- تنامي العمل الخيري والدعوي وتيار الدين في مواجهة زحف حركة التغريب:

إذ يعتبر النشاط الدعوي والأعمال التحسيسية التي تدعو إلى العودة إلى الأصول واحترام الهوية من بين أشد العوائق أمام هذا التيار خاصة إذا كانت هذه الأنشطة

متبناة من طرف هيئات رسمية أو جهات مسئولة لأن دعم العمل الدعوي وتمويل النشاط الخيري في الداخل والخارج،²³ من شأنه أن يضعف نشاط حركة التغريب.

- 3- قلة شعبية هذا التيار وعدم اتساع نشاطه:

بالنظر إلى طبيعة المجتمعات العربية الإسلامية فإن دعاة هذا التيار وحملته هذا الفكر يشكلون أقلية بالنظر إلى عموم المجتمع وهذا وإن كان لا يقلل من خطورتهم غير أنه يشكل دافعا معنويا يرسخ مدى ارتباط الشعوب العربية الإسلامية بعناصر هويتها على الرغم من محاولات التغريب لذا "لما كان التيار التغريبي ورموزه أقلية في المجتمع لم يكن لمشاريعهم زخم ولا لبرامجهم تأثير. ولعل هذا أحد أسباب ضعف تأثيرهم في المجتمع رغم الإمكانيات التي يملكونها خاصة في مجال الإعلام".²⁴

بين التغريب والتفاعل الحضاري:

في ظل التطورات العلمية الراهنة نجد أن العالم يعيش تقدماً حضارياً يتعلق بالتقنية، والعلوم الطبيعية، والتطبيقية، والإنسانية، وهذه المنجزات حق للإنسانية جمعاء، وعملٌ للبشرية كلها، ويشترك الناس في صناعتها والاستفادة منها، وإن كانت مصادرها غربية، وأصحاب الإبداع فيها في كثير من الأحيان هم الغربيون. وعلى هذا فإن نقل الإبداع التقني، والمعرفي الغربي أو الشرقي، والاستفادة منه، وتوظيفه وفق منهج الإسلام وقيمه ليس من التغريب في شيء؛ بل هو عمل إيجابي لتحقيق النمو الحضاري، ولمحاولة الوصول إلى مستوى التحدي والقوة الذاتية.

ولكن التغريب المذموم هو نقل القيم الدينية، والاجتماعية الخاصة المتعلقة بالهوية، واستنساخها بخيرها وشرها؛ لبذرهما في الأرض العربية والإسلامية، وإن كان في ذلك مخالفة للثقافة الإسلامية والثوابت الدينية، والخصوصية الاجتماعية، والهوية

الذاتية هذا هو التغريب الذي ينبغي الحذر منه، وحماية المجتمعات الإسلامية من مخاطره.

وعليه يمكن تقسيم تيار التغريب إلى قسمين اثنين :

أحدهما محمود وهو كل ما من شأنه تحقيق نفع أو دفع مفسدة أو جلب مصلحة وإن كان فيها اعتماد على تراث الغرب فإن ذلك يصب في مصلحة الأمة امتثالاً لهدى سيد البشرية في قوله: "الحكمة ضالة المؤمن فأني وجدها فهو أحق بها"

والثاني مذموم وهو الذي يكرس التنكر للأصول والقيم والهوية الحضارية للأمة العربية الإسلامية بل يمكن أن نعتبره أحد أبرز مظاهر محاربة المرجعية الثقافية الإسلامية.

الشخصية الإسلامية بين التقليد والتجديد :

لقد اتصف العقل الإسلامي بالتححرر في دائرة الإطار الشرعي وكثيراً ما وجدنا النصوص القرآنية أو الأحاديث النبوية تدم التبعية المقيتة أو التقليد الأعى الذي لا يقوم على أسس صحيحة ولذلك حرص

دعاة التغريب إلى غرس ثقافة التقليد تغييباً للشخصية الإسلامية " ولقد وقف الفكر الإسلامي من التقليد موقفاً واضحاً في كلا مجاليه : تقليد القديم، أو تقليد الوافد:

تقليد القديم بغير برهان.

تقليد الوافد الأجنبي بغير ضرورة.

وكلاهما يجب أن تتحرر منهما الأمم التي بلغت مرحلة الرشد الفكري وتسقط فيهما الأمم الضعيفة، وأخطر الأمور أن تدعى الأمم إلى التحرر من تقليد قديمها لتقع في تقليد الأجنبي عنها وكلاهما يفسد الشخصية والذات، ولكل أمة ثقافتها وقيمها ومزاجها النفسي والاجتماعي فلا تحتاج إلى تقليد أمة غيرها في أسلوب تفكيرها أو تعتنق قيمها ومفاهيمها"²⁵.

ولقد حذر الإسلام من خطر التقليد في حديث النبي ص " لتتبعن سنن من قبلكم حذو القذة بلقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه " قالوا يا رسول الله: اليهود والنصارى. قال : فمن؟.

يقول الدكتور محمد أحمد الغمراوي: " إذا كان المسلمون يطلبون النجاة فليطلبوها داخل الإسلام لا خارجه، وهم يخطئون طريق الرشداً إذا قلدوا الغرب في نظمه الاجتماعية. إن التقليد رق وقد حرر الإسلام منه الإنسان إلى الأبد، ذلك أن التقليد هو أداة الانحطاط. وأن أخص خصائص التقليد : هو الإتياع من غير روية ولا فهم والاختناع لا عن تفكير ولكن عن ثقة السائل بالمستول، والتابع بالمتبوع"²⁶.

وإذا تحرر العقل من قيود التقليد فليس معنى ذلك الوقوع في حبال الانفتاح الأعمى على الثقافات الغربية بداعي التطور أو التجديد أو المعاصرة بل لابد من التريث في الوافد والوقوف منه موقف نقد وتمحيص بحيث لا نقبل إلا ما يتماشى مع عنلصر الشخصية الإسلامية وندفع ما يعرض ذلك أيا كان مسماه الذي يتسمى به، ولعل هذا هو السبب الذي حمل التغريبيين على الدعوة إلى " توسيع مجال المعاصرة بحيث تقضي على الأصالة أو تذيب القيم الأصيلة للفكر الإسلامي في بوتقة الأممية. ولقد كان الإسلام في تاريخه كله قادرا على تحقيق الالتزام بالعصر والتقدم والتجديد دون أن يفقد الأصالة. وليست الأصالة تشبثا بالماضي أو تعصبا له، وليست هي تقديس للتاريخ ولكنها إيمان بالقيم الثابتة وتأكيد للوجود الذاتي ومحافظة على كيان الأمة في أصالة فكرها"²⁷

"أما إذا كانت العصرية تعني دفع الإسلام والفكر الإسلامي والثقافة العربية إلى مواجهة الحياة العصرية والالتقاء بالحضارة العالمية والفكر البشري أخذاً وعطاء، فإن ذلك أمر قائم لم يتوقف يوما ما، فقد كان الفكر الإسلامي دوماً فكراً مفتوحاً قادراً على الأخذ والعطاء وكان له آفاقه المنظورة ما يمكنه من الالتقاء بمختلف النظريات الحديثة البناءة

التقدمية في مجال الاقتصاد والقانون والاجتماع. ولم يكن الإسلام بقيمه الثابتة عاجزا يوما ما عن الحركة والتقدم والعطاء، بل إن هذه القيم الأساسية من عقيدة وشريعة وأخلاق كانت هي أقوى الحوافز لإعطاء البشرية قيمة إنسانية أعلى من مفهومها المادي الخالص²⁸.

المبحث الثاني : تغريب اللسان العربي وأثره على الأمن اللغوي

تغريب اللسان العربي

قال الشيخ بكر أبوزيد في كتابه (خصائص الجزيرة العربية) ، في معرض ذكره للضمانات التي يجب القيام بها لحفظ خصائص الجزيرة : " تغريب لسان الأمة من رطانة الأعاجم إلى شعار الإسلام ، ولغة القرآن لسان العرب لأن الدين فيه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله ، وفقه السنة هو الطريق إلى فقه أعماله " ، فلذلك يجب على من بسط الله يده بالسلطان على هذه الجزيرة أن يقوم بحمايتها من غائلة الأعاجم ، وأن يحفظ لسانها من العجمة ، وأن يتبنى قواعد لغة القرآن ، فإن التاريخ لنا فيه عبر أي عبر ، فقلّب ناظريك يا رعاك الله تجد أن أول ما طمست الهوية الإسلامية في كثير من البلدان المستعمرة بالقضاء أولاً على لسانها ، وإشاعة العامية فيها ، ولا يخفى ما فعله دانلوب ، وجهود طه حسين في تغريب اللسان العربي في مصر ، واستبداله بالعجمة والعامية لتذوب معالم الدين ، وتقطع العلاقة بين المرء ولسان دينه²⁹ .

إن الاستعمار بشتى أنواعه وأساليبه يعتبر الحاضن الأول للفكر التغريبي " لأن الاستعمار قد عمل على تحطيم الحصانة النفسية والروحية التي كانت تحمي النفس العربية الإسلامية من الغزو- حين ألغى دراسة الإسلام والعربية والقرآن من مناهج التعليم المفروضة والتي كانت جميعها أو أغلبها تدرس بلغة المستعمر: الإنجليزية في مصر والسودان وفلسطين والعراق- والفرنسية : في المغرب كله وسوريا ولبنان. فقد استطاعت قوى

الاستعمار حين سيطرت على مناهج التعليم أن تفرغها من مفاهيم الإسلام الصحيحة، وأن تباعد بين الشباب المتعلم وبين منهج القرآن الفكري والتربوي والاجتماعي"³⁰.

قال الأديب مصطفى صادق الرافعي: وما ذلت لغة شعب إلا ذلّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة، ويرعبهم بها، ويشعرهم عظمتها فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد:

أما الأول: فيسجن لغتهم في لغته سجناً مؤبداً.

وأما الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً.

وأما الثالث: فتقييد مستقبلهم بالأغلال التي يصنعها فأمهم من بعدها لأمره تبع³¹.

فكيف إذا زاد على ذلك عدد من المبتعثين الذين رضعوا من صلب الاستعمار فأنّج منهم نتاجاً هزياً لخدم المستعمر، ويضيع خصائص بلده وأمته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: إن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون "ولله درّ الرافعي حينما قال في وحي القلم: "فإن سعي الأجنبي بلغتهم القومية نقص معناه عندهم وتضاغر وظهرت فيه ذلة... وما ذاك إلا صغر نفوسهم وذلتها، إذ ينتخون لقوميّتهم فلا يلمهم الحرف من لغتهم ما يلمهم الحرف الأجنبي".

والشرق مبتلى بهذه العلة، ومنها جاءت مشاكله أو أكثرها، وليس في العالم أمة عزيزة الجانب تقدم لغة غيرها على لغة نفسها، وهذا لا يعرفون للأشياء الأجنبية موقعاً إلا من وراء حدود الأشياء الوطنية، ولو أخذنا - نحن الشرقيين - بهذا لكان وحده علاجاً حاسماً لأكثر مشاكلنا، فاللغات تتنازع القومية ولهي - والله - اختلال - عقلي في الشعوب التي

ضعفت عصبيتها ، وإذا هانت اللغة القومية على أهلها أثرت اللغة الأجنبية في الخلق القوي ما يؤثر الجو الأجنبي في الجسم الذي انتقل إليه وأقام فيه "32.

إن الارتباط باللغة العربية هو ارتباط ذو أبعاد روحية قبل أن يكون ارتباطا ذا أبعاد تواصلية ، وإن التنكر للغة الأم وعدم إبلائها المكانة المستحقة تحت أي طائل يعد تنكرا للأصل واستخفافا بالموروث الحضاري للأمة الإسلامية ، ولقد عاب الرافي على أولئك المولعين بلغات الغرب المبهورين بكل ما يأتي من الغرب على حساب أصولهم ، قال أديب العربية مصطفى صادق الرافعي مصوراً حال أولئك القوم : "والذين يتعلّقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلّق إنّ لم تكن عصبيتهم للغتهم قويّة مستحكمة من قبل الدين أو القومية ، فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية يخلجون من قوميّتهم ، ويتبرؤون من سلفهم ، وينسلخون من تاريخهم ، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم ، وآداب لغتهم ، ولقومهم وأشياء قومهم ، فلا يستطيع وطنهم أن يوحى إليهم أسرار روحه ، إذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة ، وينقادون بالحبّ لغيره ، فيتجاوزونه وهم فيه ، ويرثون دماءهم من أهلهم ، ثم تكون العواطف في هذه الدماء للأجنبي ؛ ومن ثمّ تصبح عندهم قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها ، وبالخيال المتوهّم فيها لا بالحقائق التي تحملها ؛ فيكون شيء الأجنبي في مذهبهم أجمل وأثمن ، لأنّ إليه الميل وفيه الإكبار والإعظام ؛ وقد يكون الوطني مثله أو أجمل منه "33.

أثر التغريب على الخاصة والعامة

إن المتأمل في واقع اللغة العربية في المجتمعات العربية يجد أن مظاهر تغريب اللسان العربي طالت المجتمع العربي بأغلب فئاته ، ولم يعد خطر الحركة التغريبية يطال العوام الذين أدى بهم الاحتكاك بالمجتمعات الغربية إلى محاولة محاكاتها في أنماط المعيشة أو التعاملات اليومية، بل امتد هذا الزحف إلى صميم المجتمع حين تأثر بهذا

التيار أصحاب الشهادات من ذوي المستويات العلمية ، مما ينذر بخطر يستدعي تضافر جميع جهود الخيرين من أصحاب الإرادة الصادقة في المحافظة على كيان المجتمعات العربية الإسلامية.

وإذا نحن أمعنا النظر في أصحاب مشاريع التغريب أو قل ضحايا التغريب فإننا نجد على الفور صنفين:

- مثقفين مُعَرَّبِينَ تبنوا شعارات القيم الغربية بقوالها و جذورها الفلسفية وراحوا يبشروا بها كما لو أنهم أصحاب مشاريع إنقاذية ، في حين ليسوا في الحقيقة إلا حملة نمط ثقافي تغريبي مختلف في مرجعيته عن أسس التفكير الإسلامي الأصيل ، وهذا القطاع التغريبي استنفر كل إمكاناته الذاتية لتنزيل نموذج الخيار الغربي على حضارتنا و أراد له السيادة في شتى جوانب الحياة بدءا من نظم السياسة إلى أنماط العيش و العلاقات البينية

- عاميون سائرون في جوقه التغريب بما يظنون أنفسهم أصحاب رؤية ، و غالبية هؤلاء النمط من الناس ممن عايشوا أساليب العيش في الغرب فانهمروا بنظامهم و قيمهم الدهرية حتى وجدنا من يحاكي نظامهم في كل شيء ، وقد زاد في التغريب عند هذا القطاع من الناس ما كانوا عليه في بلدانهم الأصلية من جهل و حرمان و سوء تربية فلما قُدِّرَ لهم معاشة الغرب في ديارهم لم يعودوا منها إلا أشباه رجال في القيم الإسلامية .

وبناء على هذا صار لابد من تبني خطط مدروسة في الحد من هذا الخطر المحدق باللسان العربي ووضع استراتيجيات -قصيرة وطويلة الأمد- للحفاظ على هذا الإرث العظيم للحضارة العربية الإسلامية وتحقيق الأمن اللغوي المنشود.

الأمن اللغوي

إن استمرار اللغة وديمومتها يعتمد على وعي الأمة التي تنتمي إليها، ومدى حرص أهلها على رعايتها وحمايتها ونشرها والعمل على تقدمها، فالعربية ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، فهي تتبادل التأثير والتأثير، وهي تقرض غيرها وتقترض منها، وفقاً لنواميس الكون في التواصل والمثاقفة، ولا بأس من أن يستمر هذا التواصل المعرفي بين الثقافات شريطة أن نوثق هويتنا وفق وعي يُرسخ ارتباطنا بجذورنا لنضمن عدم الذوبان في زمن انصهار الهويات واختفاء الخصوصيات القومية والثقافية. فمطالبتنا بأمن لغوي نحفظ فيه لونا وكياننا ضرورة تقتضيها السياسة اللغوية التي يجب أن تتجذر في تربتنا العربية، أسوة بالمكونات الحياتية التي توليها الحكومات رعايتها كالغذاء والماء والصناعة، والاستثمار... فاللغة تتجاوز دور الوسيط المجرد لمعارف الأمة وعلومها، إنها نسيج الهوية ولحمته.

إن الأمم في العصر الراهن تتداعى بالتكتل وتعمل بكل ما أوتيت من وسائل للحفاظ على عناصر هويتها وعوامل ديمومة مجتمعيها. ولم يعد الأمن اليوم يقتصر على الأمن السياسي أو الاقتصادي، بل تعداه إلى الأمن اللغوي.

مفهوم الأمن اللغوي

إن لكل إنسان الحق أولاً وقبل كل شيء في الأمن اللغوي. والأمن لا يتعلق بالحرية في اختيار لغة التواصل والإبداع ولكن في احترام الفضاء العام للتواصل اللغوي الذي يعصم المجتمع من تسلل العامية أو اللهجات ، أو يعمل على إضعاف اللسان العربي أو غرس وترسيخ فكرة عجز اللغة العربية عن مواكبة روح العصر وعدم التأقلم مع المستجدات الحاصلة والتطورات الراهنة، إلى غير ذلك من الدعوات المغرضة التي يدعوا لها أعداء العربية ومع الأسف الشديد يسانداهم في مسعاهم أحياناً أبناؤها من الذين يحسبون على الإسلام والعرب.

ولا يتعلق مسمى الأمن اللغوي بتوطين للعربية في فضاءها بل بالتركيز على احترامها تداولاً وقواعد واستعمالاً في مراكز القرار من خلال إجراءات حقيقية تمس الحياة الثقافية للمواطن وتعيد الاعتبار للغته الوطني والرسمية . ولنا في التجربة الفرنسية خير مثال من خلال المناقشات الجارية بالبرلمان الفرنسي حول ضبط الاستعمال العام للغة التي تعد قضية دولة في نظام الجمهورية الخامسة وليست مجرد لغة تواصل عادي فصار لا بد من الدعوة إلى تحقيق أمن لغوي ، على غرار الأمن الروحي المرتكز على وحدة والعقيدة والأخذ من المصادر الأصيلة في التشريع والتي تجتمع عندها كافة المذاهب الإسلامية.

إن احترام قواعد اللغة العربية- والمقصود هنا القواعد الأساسية وليس القواعد الخلافية والفرعية - في مجال التعليم والتخاطب والإعلام والمراسلات والهيئات الرسمية وفي المتاجر وفي لوحات الإشهار وسائر المناحي الحياتية المختلفة يجب أن لا يقل أهمية عن احترام قوانين السير وقوانين الأحوال المدنية وقوانين الاستئجار وسائر القوانين النافذة.

وقد لا يتأتى تحقيق هذا الأمن إلا بجملة من الوسائل المعينة على ذلك نوجزها فيما يلي:

وسائل تحقيق الأمن اللغوي:

ثمة جملة من الوسائل إذا تحققت كان ذلك كفيلاً بتحقيق الأمن اللغوي الذي تنشده المجتمعات العربية ولاستطاعت بعد إذن أن تتبوأ اللغة العربية المكانة الحقيقية التي جعلتها خير لغات العامين والحاملة للذكر الحكيم

1- وضع سياسات لغوية موحد وفعالة:

إن اللغة أهم مقوم من مقومات الدولة الحديثة، فهذه البلبلة اللسانية في الوطن العربي والفوضى في استعمال اللغة - في أخطر أماكنها التعليم والتعلم، ثم وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية- تحتمل الوقفة الجادة من علماء اللغة والمثقفين والمؤسسات على اختلافها أن تكون واعية للخطر المرعب الذي يجتاح وطننا وألسنتنا³⁴، فضلا عن أن هناك مشروعات خطيرة منها: استبعاد اللغة العربية من بين اللغات العالمية في هيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، ومشروع تشجيع اللهجات العامية في الوطن العربي، ومشروع تعليم مواد المعرفة باللغة الانكليزية في المدارس الخاصة والجامعات الخاصة في دول الخليج العربي، ومشروع اتهام اللغة العربية بالصعوبة وعدم مواكبة روح العصر واستيعاب العلوم المعاصرة، والدعوات التي تهاجم عمود الشعر العربي وتخليص المناهج منه ووضع الشعر الحديث مكانه في الكتب المدرسية³⁵ بيد أن هذه السياسات لا بد أن تتضافر فيها الجهود وأن يعم كافة القطاعات الفاعلة والحساسة وقد أوضح الدكتور زهير غازي زاهد "أن التخطيط اللغوي ينبغي أن يكون

شاملاً لا جزئياً، يكون في مجال التعليم على اختلاف مراحلها، ثم على نطاق الإعلام ووسائله، ثم على نطاق الإدارة وأجهزتها، ثم على نطاق الجامعات والتعليم العالي، ثم على نطاق اتّحادات الأدباء والمعلمين والنقابات المختلفة، وهذا التخطيط يشرف عليه علماء قديرون يعملون بروح الإيثار، لا التحيز إلى أي شكل من أشكال الفرقة التي تنخر الأمم وتفريقها؛ لأنّ الخطر لا يفريق بين قطر وقطر ولا بين طائفة وطائفة، إنما الجميع تحت حدّ السيف سواء، وقوة الأمة ورفعتها فخر للجميع³⁶. وأشاد بقوانين أو قرارات التي صدرت في أقطار عربية دعت إلى العمل على سلامة العربية كقانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية في العراق سنة 1977، وما صدر من قرارات بهذا الخصوص في تونس وليبيا، وقانون التعريب في الجزائر، غير أنه ذكر أنها تبقى جزئية من جهة ومقصورة على ذلك القطر من جهة أخرى، ثم هي محدودة التنفيذ لحاجتها إلى الوسائل المناسبة لتطبيقها تطبيقاً شاملاً، هذا إذا لم تكن الأحداث قد غطّت عليها ونسيتها³⁷.

والهدف من هذه السياسات " لنشر عربية سليمة على ألسن الناطقين بها، لا نقصد الوقوف في وجه تعلّم اللغات الحية، فإن إمام المثقف العربي بلغة حية أو أكثر صار ذا أهمية كبيرة في هذا العصر الذي تتسارع فيه خطى العلم والأدب في مختلف مجالاتهما، إنما نريد المحافظة على وحدة العربية وفصاحتها على ألسن الناطقين بها باعتبارها لغة عقيدة وحضارة واسعة والعمل على تطويرها بالوسائل الحضارية"³⁸.

"فالأمة تحتاج إلى سياسة لغوية، فليست المشكلة ولا القضية في المعرفة النظرية لقواعد اللغة وأصولها، بل الذي يحتاجه عموم الناس والمتكلمون هو الكفاءة اللغوية في النطق والكتابة والتعبير، نحتاج إلى سياسة لغوية تنسق عمل المؤسسات المعنية باللغة، وخطاب

الناس، ولا سيما الإعلام بوسائله، والتعليم بمناهجه وطرائقه فتكون الفصحى الميسرة هي الهدف المنشود التحقيق، وحينئذ لا تكون اللغة مادة دراسية مجردة مفردة معزولة، محصورة بين حيطان قاعات الدراسة في ساعات محدودة، بل يجب أن تكون هي لغة الحياة في كل ميادينها. مطلوبُ الاهتمام الخاص باللغة في التعليم العالي، في الأقسام العلمية والنظرية، وإلزام الالتزام بها تدريسيًا وتحدثًا وكتابة. مطلوبُ الغيرة الصادقة على اللغة في الوقفة الصارمة أمام هذه الأسماء التجارية والصناعية الوافدة، التي لا تعكس سوى الانهزام والتبعية، والشعور بالذلة والدونية³⁹.

2- تعريب التعليم والعلوم المختلفة :

والتعريب يعني استعمال اللغة العربية في مختلف فروع المعرفة كلاماً وكتابةً دراسةً وتدریساً وبحثاً وترجمةً وتأليفاً⁴⁰.

" للتعريب في عصرنا الحديث فوائد تتلخص في غنى اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية، كما أنه يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية"⁴¹

ولقد أوضح الدكتور زهير غازي زاهد أن العربية صلحت في العصور الماضية لاستيعاب التغيير والجديد فيها ، ففي العصر الإسلامي استوعبت التغيرات الجديدة في المجتمع والفكر والعقيدة، ثم امتدت إلى أمم أخرى قبلتها وتعلمتها راضية، وفي العصر الأموي صلحت لتعريب الدواوين وتنظيم الإدارة وقضايا المجتمع عامة، وقد أفادت من تجارب الأمم الأخرى الرومية والفارسية والهندية ، وفي العصر العباسي نجد العربية تتسع لكل المستجدات من العلوم والفلسفة والأدب وظهور المصطلحات المعربة أو العربية عن طريق الاشتقاق أو القياس أو التعريب أو النحت أو الاقتراض بعد ترويضها وجعلها منسجمة مع

نظام العربية، وظهرت كذلك الأساليب الجديدة في الاستعمال على ألسن الشعراء وأقلام الكتّاب والخطباء⁴². ويتضح من ذلك أن العربية غير قاصرة في استيعاب التغيير والجديد في العصور .

3-توحيد المصطلح:

إن تعريب المصطلحات وتوحيدها يعد من الأمور التي تحافظ على الأمن اللغوي العربي بدلا من الفوضى المصطلحية التي تعمّ العربية في أقطارها العربية فتكثر التسميات للمسمى الواحد، ويحدث الاختلاط، وأورد مثالا لذلك: علم اللغة وفقه اللغة واللسانيات والألسنية تستعمل في كثير من الأحيان لدلالة واحدة، و الهيكلية والبنوية والبنائية، ، فضلاً عن المصطلحات في ألقاب الشهادات العلمية الجامعية والعليا كل ذلك ناتج عن غياب التخطيط⁴³، مؤكداً أن قضية المصطلح اللغوي ينبغي لها أن لا تخضع لرؤية فردية أو حزبية أو قطرية ، المهم أن يدخل الاجتهاد في ضمن الجهد الجمعي لاختيار المصطلح، فما يفيد اللغة وثبات المصطلح فيها هو الذي ينبغي له أن يشيع، والإيثار مهم في هذا المجال⁴⁴

كما أشار الدكتور إلى ضرورة توفر الإرادة السياسية لاتخاذ القرار السياسي الذي يحدّد الخطة اللغوية على مستوى الوطن العربي من خلال مؤسسات الجامعة العربية وتنفيذه بعد معالجة المصطلح عن طريق اتحاد المجامع العلمية ومكتب تنسيق التعريب⁴⁵. إذن فتعريب المصطلحات وتوحيدها سيحقق الأمن اللغوي .

4- اللغة ومناهج الدراسة:

أكد الدكتور زهير غازي زاهد أن استعمال العربية لغة قومية في مراحل الدراسة التي تسبق الجامعة وتعريب موادها العلمية ومصطلحاتها، مطلب مهم وملحّ خصوصاً، في الدول التي تخلصت من السيطرة الفرنسية ومن فرض لغتها عليها.³⁶

وبين أن المناهج الدراسية ما زالت تفتقر إلى الدقة من جهة وإلى الاستعانة بالخبراء المتخصصين وترك المحسوبيات في تأليف لجان المناهج ، وكذلك في الجامعات فما زالت أقسام اللغة العربية تشكو من تخلف مناهج التدريس فيها، وما زالت الكتب القديمة تقرّر ولا يُعرف غيرها إلا نادراً شرحاً ودرساً وقراءة ، على الرغم من شيوع منهج علم اللغة التطبيقي بكل فروعه وإمكانية الإفادة منه في كل مراحل الدراسة ، أما الكتب المؤلفة، فما زالت تشكو الفقر المنهجي، ويغلب على مؤلفيها الروح التجارية أكثر من العلمية³⁸

وأثار الدكتور زهير غازي زاهد قضية تدريس اللغة العربية لغير الاختصاص موضحاً أنها ما زالت متعثّرة وضعيفة بسبب: أنها توكل لمدرسين غير ماهرين في غالب الأحيان، أو أنها تُؤدّي لتكملة الأنصبه دون أن تنال من العناية اللازم، ثم عدم اكتراث الطلبة في الكليات العلمية والأقسام غير المتخصصة؛ لعدم وجود الحوافز التي تشجّع على الإقبال لدراسة العربية أو لإحساس الطلبة بعدم الرضا أو الفائدة من هذه الدروس، فضلاً عن أن المناهج لم توضع بعناية على وفق تخطيط واضح المعالم وواضح الأهداف. موضحاً أن العربية لغير المتخصصين ينبغي أن تكون مفرداتها منهجاً، عامةً سهلةً تتناسب والقسم والكلية التي تُدرّس فيها، وذكر أن التدريس غير نافع إذا كان التأكيد على تلقين القواعد النظرية، وإذا خاطب المدرّس طلبته باللهجة الدارجة، بل ينبغي له أن يكثر الحوار مع الطلبة باستعمال الفصيحة المبسّطة علاوة على المشوّقات في المادة المعروضة، وقد تحتاج إلى وسائل الإيضاح والعروض المرئية أو الأجهزة والمختبرات اللغوية لزيادة إتقان النطق والأداء⁴⁶.

5-العربية والعامة:

إن من الوسائل التي تحقق الأمن اللغوي هي تقريب العربية الفصيحة من اللهجات عن طريق التمازج والتداخل اللغوي لنخرج بعربية معاصرة لها مستويان الفصح والدارج فضلاً عن توحيد النطق في كل البلاد العربية ليكون لسانا عربيا مفهوما .

لابد من اتخاذ الوسائل التي تضمن توحيد اللهجات وتغليب لغة فصيحة سليمة عليها ، وقد حدد الشيخ محمد رضا الشببي وسلتين لتوحيد اللهجات هما⁴⁷.

الأولى : نشر التعليم المنهجي ومكافحة الأمية ، وكثرة سواد المتعلمين المدركين لمكانة اللغة من الدولة والمجتمع والقومية . والأخرى : توحيد التلفظ وإصلاح النطق على أن تقوم بذلك مراجعة فنية مختصة . وذكر الدكتور زهير غازي زاهد أن المؤسسات اللغوية والتربوية والإعلامية إذا تعاونت بدعم السلطات السياسية يمكن توحيد النطق في كل البلاد العربية ؛ بحيث إذا قرأ المصري نصّاً أدبياً يفهمه العراقي والسوري والليبي والجزائري، وأوضح أن توحيد النطق لا يعني انعدام بعض الفروق اللهجية في النبرة أو طريقة الأداء، فهذه الفروق لا يمكن أي لغة أن تسلم منها ، وذكر أن هذه الفروق يتكفلها الزمن وانتشار وسائل الاتصال والتفاهم والتداخل الاجتماعي، بحيث تذوب الفروق شيئاً فشيئاً ويسود التوحد أو التشابه في النطق . هذا هو الهدف المنشود الذي ينبغي أن نسعى إليه لتحقيق أمن لغتنا⁴⁸.

الاتساع اللغوي:

قصد الدكتور زهير غازي زاهد بهذا المفهوم دلالة الشاملة الذي تقتضيه اللغة العربية المعاصرة من السيل العاتي من المصطلحات والأساليب الجديدة ، وأوضح أن هذا السيل

يحتاج الى جهد لغوي لاستيعابه وترويضه في رحاب اللغة ويكون ذلك عن طريق التنمية اللغوية خصوصاً في مجال المعجم باستعمال وسائل التنمية المختلفة من الاشتقاق والترجمة والتعريب فضلاً عن وسيلة الاقتراض⁴⁹. ومن الجدير بالذكر أن هناك عوامل تساعد على تنمية المصطلحات تنقسم على عوامل لغوية (الاقتراض اللغوي ، والترجمة ، والتعريب ، والنحت ، والتركيب ، والاشتقاق، والقياس) و عوامل اجتماعية (الإعلام والاتصال الجماهيري ، والاقتصاد ، والسياسة ، والتقنية الحديثة والتقدم العلمي التعليم ، والاتصال مع الغرب، والفن) ، وعوامل دينية ، وعوامل نفسية ، وعوامل أدبية.

تلكم هي ابرز الوسائل التي قد تحقق مفهوم المن اللغوي إذا ما أحسن التعامل معها ، ولكن يبقى الرهان الأكبر أمام المجتمع العربي هو حرصه على التخلص من النظرة السلبية والدونية للغته وأن يتطلع إلى النهوض بها وتطويرها لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

الخاتمة

إن حماية اللسان العربي من مظاهر التغريب تبدأ من العودة السريعة إلى روافد وينابيع الثقافة العربية الإسلامية متمثلة في الوحيين وسائر المصادر التشريعية التي بنيت على هذين المصدرين ، كما تكمن في ضرورة الاعتزاز بانتمائنا لهذه الثقافة وهذا الإرث العظيم لأننا نتكلم بلغة القرآن العظيم ولولم يكن للغتنا العربية من مزية إلا تلك لكفى بها ، فهي لغة القرآن ولغة أهل الجنة ، وهي التي ارتضاها رب العالمين حاملة للوحي الكريم وفضلها على سائر لغات العالمين.

وفي الأخير أود أن أشير إلى جملة من التوصيات لعلها تكون كفيلة بتحقيق ما نصبوا إليه جميعا وهو الأمن اللغوي لمجتمعاتنا.

التوصيات:

- غرس ثقافة الاعتزاز بالذات وبثوابت الهوية لدى عامة أفراد المجتمع وبخاصة الفئات الطلابية إذ أن شباب اليوم هم حماة الغد وعلى كل صاحب ضمير حي يقط أن يفوت الفرصة على أعداء الإسلام في تغريب قيمنا وثقافتنا الإسلامية الأصيلة.
- تحفيز استخدام اللغة العربية وتوظيفها في شتى الميادين سواء لدى الأفراد أو الهيئات والمؤسسات لأن اللغة إذا لم يعتز بها أبناءها، ولم يقدرها حق قدرها، ويعطوها المكانة التي تستحق فكيف يطلب ذلك من غير الناطقين بها فضلا عمن يتربصون بها الدوائر.
- الدعوة إلى العودة إلى تعاليم ديننا الحنيف ومبادئ الإسلام السمحة والابتعاد عن الثقافات والأفكار المصدرة إلينا والتي لا تحمل إلا الحقد الدين.
- الدعوة إلى الحفاظ على اللغة العربية على اعتبار أن الحفاظ عليها هو حفاظ على الهوية العربية الإسلامية حيث أن العربية هي لغة القرآن الكريم .
- إن مفهوم الأمن تطور بشكل لافت فلم يعد يقتصر على الأمن الغذائي والاقتصادي أو السياسي، بل تعداه إلى الأمن اللغوي مما يدفع بالقائمين على شؤون المجتمعات العربية الحفاظ على الأمن اللغوي لمجتمعاتهم انطلاقا من المسؤولية الملقاة على عاتقهم.
- الحد من ظاهرة التغريب دفعا لمفسدة إفساد اللغة على أفراد المجتمع غير أن هذا لا يعني عدم الاستفادة من ثقافة الغرب أو التطور الحاصل عند الغرب بل لابد أن نتعامل مع التراث الغربي بانتقائية انطلاقا من أصولنا العربية والإسلامية.
- إن المحافظة على اللغة العربية ليس معناه الانكفاء على الذات والانطواء على النفس وعدم الاحتكاك بالآخر بل لابد أن تشهد العربية وناطقوها انفتاحا على لغات العالم وأن

يكون التأثير بين هذه اللغات فيما بينها إيجابيا يخدم مصالح الشعوب كلها لأن اللغة إرث إنساني والناس كلهم فيه شركاء.

- النهوض باللغة العربية في شتى المجالات العلمية الحديثة سواء عن طريق التعريب أو عن طريق الترجمة... إلخ حتى تبقى اللغة العربية مواكبة للعصر ولا توصف بأنها لغة عاجزة أو ترمى بأنها لغة قاصرة .

- معرفة أهداف أعدائنا ومخططاتهم والعمل على التصدي لها. ذلك أن معرفة أن كل ما يحدث من حولنا إنما هو بتخطيط واعٍ وتدير مدروس من القوى الغربية والصهيونية التي لا تريد لراية الإسلام أن ترتفع أبداً، إن معرفة ذلك والوعي به يضعنا جميعاً أمام الطريق الصريح للتعامل مع هذا الوضع.

مراجع البحث

- (1) الدنان، عبدالله ، برنامج تعليم المحادثة باللغة العربية الفصحى، . مركز الضاد للتدريب . مصر/ القاهرة 2006.
- (2) كمال بشر، اللغة العربية بين العروبة والعولمة، مقالة مقدمة في مؤتمر مجمع اللغة في دورته الثامنة والستين يوم الاثنين 18 من المحرم سنة 1423هـ الموافق 1 من أبريل سنة 2002م.
- (3) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، دت.
- (4) أفرام البعلبكي منهجية في النقد : مدخل إلى تاريخ الفكر العربي، بيروت ، دار الحديث ط1، 1984.
- (5) قسطنطين زريق، النهج العصري محتواه وهويته في التراث وتحديات العصر في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985.
- (6) حسين سعد، بين الأصالة والتغريب في الاتجاهات العلمانية عند بعض المفكرين العرب المسلمين في مصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1993، 1413بيروت لبنان.

- 7) أنور الجندي، شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط2، 1403هـ.
- 8) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة .
- 9) محمد المبارك، الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، سنة 1387هـ، 1968م.
- 10) أنور الجندي، تصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة، ط دار الاعتصام، القاهرة، 1403هـ، 1983م.
- 11) لواء أحمد عبد الوهاب التغريب: طوفان من الغرب، مكتبة التراث الإسلامي، 1990.
- 12) عبد العزيز أحمد البداح، حركة التغريب في السعودية تغريب المرأة أنموذجا، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة مصر، 2010م.
- 13) أنور الجندي، مشكلات الفكر المعاصر، مجمع البحوث الإسلامية، 1392هـ/1972.
- 14) أنور الجندي، عقبات في طريق النهضة، دار الاعتصام.
- 15) الحافظ/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، 1407 هـ.
- 16) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة جمع وإعداد علي بن نايف الشحود من موقع المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت.
- 17) مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ج3 ص30.
- 18) زهير غازي زاهد، العربية والأمن اللغوي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن 2000م.
- 19) محمود السيد، اللغة والهوية، مجلة المجمع اللغة العربية دمشق، المجلد (85)، والجزء (3) 2010م.
- 20) صالح بن حميد، الأمن اللغوي، خطبة الجمعة في المسجد الحرام بمكة المكرمة بتاريخ: 22-4-1422هـ.
- 21) عمر هزايمة، المصطلحات والتنمية اللغوية العربية، مجلة العلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد 35، 2007 الأردن.
- 22) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، دط، دت.

23) محمد رضا الشبيبي، توحيد اللهجات ، نشر في كتاب اللهجات العربية (بحوث ودراسات)، بإشراف الدكتور كمال بشر، القاهرة 2004م .

هوامش البحث:

¹ الإيسيسكو مستقبل اللغة العربية / مشروع الإيسيسكو لكتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي.

1 -www.isesco.org.com.ma

2- د.الدنان، عبدالله ، برنامج تعليم المحادثة باللغة العربية الفصحى، . مركز الضاد للتدريب . مصر/ القاهرة 2006/ ص3

3- يمكن تعريف العولمة Globalization، بأنها تعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية والاقتصادية على نطاق العالم كله. ولأن الدعوة إلى العولمة، ولدت في الولايات المتحدة، فمن المفترض نظرياً أنها تعني الدعوة إلى تبني النموذج الأمريكي في الاقتصاد والسياسة وفي طريقة الحياة بشكل عام، ومن ضمنها الثقافة والفكر والإعلام ينظر (كمال بشر)، اللغة العربية بين العروبة والعولمة، مقالة مقدمة في مؤتمر مجمع اللغة في دورته الثامنة والستين يوم الاثنين 18 من المحرم سنة 1423هـ الموافق 1 من أبريل سنة 2002م.

⁴- عمر ظاهر، العولمة في خدمة العربية: www.aljazeera.net/NR/exereas

⁵- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، ج1، ص637.

6- أفرام البعلبكي منهجية في النقد : مدخل إلى تاريخ الفكر العربي، بيروت ، دار الحداثة ط1، 1984، ص74.

7- قسطنطين زريق النهج العصري محتواه وهويته في التراث وتحديات العصر في الوطن العربي، ص389 بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985.

8- بين الأصالة والتغريب في الاتجاهات العلمانية عند بعض المفكرين العرب المسلمين في مصر، حسين سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1993، 1413، بيروت لبنان ص 35.

9- شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، أنور الجندي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1403، 2هـ، ص04.

10- الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة ص، 145، والفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، محمد المبارك، ص102، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، سنة 1387هـ، 1968م . ، وتصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة ، أنور الجندي ، ص20 ط، دار الاعتصام ، القاهرة، 1403هـ، 1983م.

¹¹- التغريب: طوفان من الغرب، لواء/ أحمد عبد الوهاب، مكتبة التراث الإسلامي، 1990. ص: 13 - 14. نقلا عن: تغريب العالم، سيرج لاتوش، باريس، 1989.

¹²- حركة التغريب في السعودية تغريب المرأة أنموذجا، عبد العزيز بن أحمد البداح، ص 71 ، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة مصر، 2010م.

¹³- ينظر مشكلات الفكر المعاصر، أنور الجندي ، مجمع البحوث الإسلامية، 1392هـ/ 1972 ص6/5.

- 14- عقبات في طريق النهضة، أنور الجندي، ص20، دار الاعتصام.
- 15- المرجع نفسه، ص 20.
- 16- متفق عليه: صحيح البخاري، 3456، و7320، وصحيح مسلم: 2669.
- 17- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الحافظ/ ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، 1407 هـ ج: 6، ص: 574.
- 18- سورة آل عمران ، آية 139.
- 19- سورة محمد ، آية 35
- 20- مشكلات الفكر المعاصر، في ضوء الإسلام، أنور الجندي مجمع البحوث الإسلامية الأزهر، 1972م-1392هـ ص22.
- 21- حركة التغريب في السعودية تغريب المرأة أنموذجاً، عبد العزيز بن أحمد البداح ص، المركز العربي للدراسات الإنسانية مصر 2010 ص249.
- 22- مشكلات الفكر المعاصر، ص.10.
- 23- ينظر حركة التغريب في السعودية ص254، 257.
- 24- حركة التغريب في السعودية تغريب ص266.
- 25- مشكلات الفكر المعاصر ص103.
- 26- مشكلات الفكر المعاصر ص104.
- 27- مشكلات الفكر المعاصر ص111.
- 28- مشكلات الفكر المعاصر، ص115.
- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة جمع وإعداد علي بن نايف الشجود من موقع المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت.²⁹
- 30- مشكلات الفكر المعاصر، ص.8.
- 31- وحي القلم ، مصطفى صادق الرافعي ، ج3 ص30.
- 32- وحي القلم ، مصطفى صادق الرافعي ، ج3 ص30.
- 33- وحي القلم 3 ص 29-30.
- 27- العربية والأمن اللغوي ، للدكتور زهير غازي زاهد ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن 2000م : 14 .
- 28- ينظر: اللغة والهوية ، د . محمود السيد ، مجلة المجمع اللغة العربية دمشق ، المجلد (85) ، الجزء (3) 2010م : 654-655.

36- ينظر: العربية والأمن اللغوي : 86 .

- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها ³⁷

- ³⁸- ينظر: المصدر نفسه والصفحة 87
- ³⁹- الأمن اللغوي خطبة الجمعة في المسجد الحرام بمكة المكرمة لفضيلة الشيخ: صالح بن حميد بتاريخ: 22- 4- 1422هـ
- ⁴⁰- ينظر: المصطلحات والتنمية اللغوية العربية، عمر هزايمة، مجلة العلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد 35، 2007 الأردن، 4
- ⁴¹- ينظر: من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس: 117
- ⁴²- ينظر العربية والأمن اللغوي، ص 88.
- ⁴³- المصدر نفسه، ص 90.
- ⁴⁴- المصدر نفسه، ص 91.
- ⁴⁵- المصدر نفسه، ص 92.
- ⁴⁶- المصدر نفسه، ص 95.
- ⁴⁷- ينظر: توحيد اللهجات، للأستاذ محمد رضا الشبيبي، نشر في كتاب اللهجات العربية (بحوث ودراسات)، بإشراف الدكتور كمال بشر، القاهرة 2004م، ص 57.
- ⁴⁸- ينظر: العربية والأمن اللغوي: 97-98.
- ⁴⁹- المصدر نفسه، ص 100.